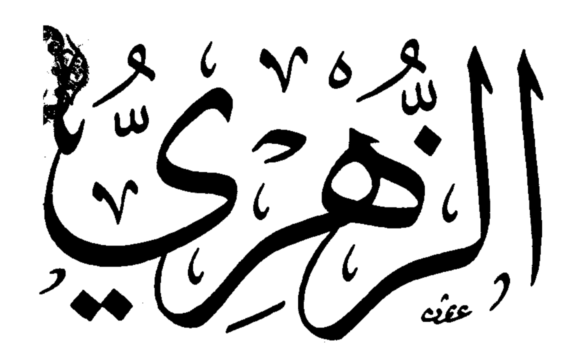


حماها الله

وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل
واجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها



أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
ابن شهاب الزهري القرشي (٥٠ - ١٢٤ هـ)

تصنيف

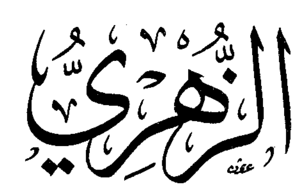
الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين (ابن عساكر)
(٤٩٩ - ٥٧١ هـ)

بعناية

شكر الله بن نعمة الله قوجاني

مؤسسة الرسالة


بسم الله الرحمن الرحيم


الزُّهْرِيُّ

الطبعة الأولى
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

من أقوال الزهري

* ما عُبِدَ اللَّهُ بشيء أفضل من العلم .
* العلم ذَكَرٌ ؛ لا يحبه الا الذكور من الرجال .
* حضور المجلس بلا نسخةٍ ، ذلٌ .
* كنا نأتي العالم فما نتعلم من أدبه أحب الينا من علمه .
* العلم واد ، فإذا هبطت وادياً ، فعليك بالتوءدة حتى تخرج منه ، فإنك لا تقطع حتى يقطع بك .
* ان للعلم غوائل:

فمن غوائله: أن يُترك العالم حتى يذهب بعلمه.

ومن غوائله: النسيان.

ومن غوائله : الكذب فيه، وهو أشد غوائله.

تقـــديم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ،

هذه ترجمة الامام ابن شهاب الزهري استللتها من « تاريخ مدينة دمشق » للامام الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر ، وتعود صلتي بهذا النص الى عام ١٩٧٠م حين كنت اعد رسالتي للماجستير في تحقيق تاريخ ابي زرعة الدمشقي ، حيث أتيح لي أن أقرأ معظم كتاب تاريخ مدينة دمشق لاستخراج النصوص التي اقتبسها المؤلف من هذا التاريخ ، فرأيت فيه بعض التراجم من السعة والشمول ما يصلح ان يفرد بالطبع في كتاب ، فنسخت فيها نسخت منه ترجمة الامام الزهري وتراجم : عروة بن الزبير ، وعبد الله ابن المبارك ، والأوزاعي ، ويحيى ابن معين ، ولكن عدم استقراري صرفني عن تحقيق هذه النصوص وتهيأتها للنشر الا هذه الترجمة التي ارجو ان تكون محل تقدير القارىء الكريم ، كما ارجو الا يضن بملاحظاته عن أي خطأ أو نقص يجده اثناء قراءته .

ولقد بذلت جهدي ولم آلُ في تصحيح النص وضبط ما فيه من أعلام وكنى وأنساب ونصوص ، وقد بقيت فيه اشياء يسيرة لا تخفى على فطنة القارىء وسبب ذلك هو الاصل الذي وقع في يدي ، وقد وصفته في محله بما فيه الكفاية، وأرجو الا يعتبر هذا الاعتذار تنصلاً من بذل الجهد والوقت والفكر في تقديم عمل علمي متكامل ، لا ، وانما التذكير بأن السهو والخطأ والنسيان امور لا مفر للانسان - اي انسان - من الوقوع فيها . والعصمة لله وحدهُ، وله الحمد في الأولى والآخرة .

بين يدي النص

حظي ابن شهاب الزهري في العصر الحديث باهتمام الباحثين وعنايتهم ، اكثر مما حظي غيره من أقرانه ومعاصريه ، ويرجع ذلك الاهتمام وتلك العناية الى أسباب عديدة ، منها :

منزلته العلمية العالية في الحديث في القرن الأول الهجري والربع الأول من القرن الثاني الهجري ، واسهامه الكبير في نشره ، وقيامه بجمعه وتدوينه .

دعوته المحدثين والرواة من أهل زمانه ـ أهل الشام خصوصاً ـ بالأخذ بالاسناد ، وندائه بالالتزام به عند الرواية .

ريادته في التصنيف في السيرة النبوية والتاريخ .

كما كان لاتصاله ببني أمية وخدمته إياهم طوال أربعين سنة أثر في هذا الاهتمام ، فقد دفع ذلك أحد المستشرقين ـ وهو المستشرق الشهير اجناس كولد تسيهر ـ بجهله وسوء فهمه وتحريفه النصوص إلى اتهام الزهري بالوضع في الحديث النبوي خدمة لأولياء نعمته ، وهو بريء من ذلك[1] .

فيما يأتي ترجمة موجزة للامام الزهري ، اجمل فيها بعض نواحي حياته ، وهي في الحقيقة اختصار وتنظيم لنصوص ترجمته التي صنفها الحافظ ابن عساكر والتي اقوم

(١) انظر تفاصيل ذلك في كتاب « المغازي الأولى ومؤلفوها » لهوروفيتس ، ص (٥٠) فما بعد ، و« السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي » للسباعي ص (٣٨٦) فما بعد ، وانظر فيما يأتي تحت عنوان : « صلة الزهري ببني أمية » .

بنشرها لأول مرة ، بصياغة جديدة مع شيء يسير من الاضافة والنقد والتحليل بقدر ما يسمح به الوقت والمجال في هذه المقدمة الصغيرة .

* * *

هو الامام الحافظ الفقيه المؤرخ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب . . . . القرشي الزهري[1] الشهير بـ : « ابن شهاب » و « الزهري » ، وهو قرشي - من أنفُسهم - من بني زهرة بن كلاب - أخي قصي بن كلاب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم - أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أن أمه - صلى الله عليه وسلم - هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

كان جده عبد الله الأصغر ابن شهاب قد شهد أحداً مع المشركين ، وكان أحد المتآمرين على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكنه أسلم فيما بعد ، وتوفي في مكة في أيام الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه[2] ، بينما كان أخوه واسمه عبد الله[3] أيضاً ويعرف بالأكبر أحد المسلمين الأوائل والذي هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ، وقد توفي في مكة قبل الهجرة النبوية .

وكان والده مسلم بن عبيد الله أحد المناصرين لعبد الله بن الزبير والمدافعين عن خلافته مقابل بني أمية[4] .

---

(١) انظر النصوص : (١٤/١٦/١٩/٢٠/٢١/٢٢/ . . . الخ مع الحواشي .

(٢) انظر ترجمته في « الطبقات الكبرى » لابن سعد (ط اوربا) (٤ - ١/٩٢ - ٩٣) ، « الاصابة » لابن حجر (٢/٣٢٥) رقم (٤٧٥٢) .

(٣) كان اسمه أولاً : « عبد الجان » غيّره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى : « عبد الله » وهو جد ابن شهاب أيضاً أنظر طبقات ابن سعد (٤ - ١/٩٢ - ٩٣) ، « الاصابة » (٢/٣٢٥) رقم (٤٧٥٣ - ٤ .) .

(٤) « الطبقات الكبرى » لابن سعد - مخطوط طوبقبوسراي ، برقم (٢٨٣٥ - أحمد الثالث) (٩/ل ١٦٤ آ) - وانظر النص (٧٢) فيما يأتي - وفيه انه كان مع الزبير ، وانظر « المعارف » لابن قتيبة (تحقيق عكاشة ، ط ١) ص (٤٧٢) . وانظر حاشية النصين (٣) و(٧٢) فيما يأتي .

وكان له أخ أكبر منه وهو المحدث الثقة « عبد الله بن مسلم »[1] إلا أن الرواية لم تنتشر عنه انتشارها عن أخيه ، وقد اكثر ابنه محمد بن عبد الله بن مسلم[2] الرواية عن عمه الزهري صاحب الترجمة .

ولد الزهري -في أبعد التقديرات -سنة (٥٠) هجرية[3]-والروايات الأخرى لسنة مولده هي : ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ هجرية[4] -وعمر نحواً من (٧٠) سنة . عاش بداية حياته في المدينة حيث كانت نشأته بها ، ثم قضى معظم بقيتها -اعتباراً من سنة (٨٢) هجرية -متنقلاً بين الشام والحجاز ، وكانت وفاته سنة (١٢٤) هجرية[5] -وفي روايات أخَر سنة (١٢٣هـ) و(١٢٥هـ)[6] -فإذن قد عاش النصف الثاني من القرن الأول الهجري والربع الأول من القرن الثاني الهجري .

والزهري أحد كبار صغار التابعين ، ويعتبر من صغار التابعين لرؤ يته ولقائه القليل من الصحابة الذين لا يزيد عددهم عن عشرة أنفار[7] ، روى عن اكثرهم الحديث والحديثين ، واهم اولئك الصحابة الذين لقيهم الزهري وتلمذ لهم وروى عنهم هو الصحابي أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد روى عنه الزهري ما يقرب من خمسين حديثاً وهي منتشرة في كتب الحديث الستة المعتمدة عند أهل السنة[8] .

درس ابن شهاب الزهري في أول عهده بالعلم على الصحابي عبد الله بن ثعلبة

---

(١) « تهذيب التهذيب » لابن حجر : (٢٩/٦) .
(٢) المصدر السابق ، (٢٧٨/٩ - ٢٨٠) .
(٣) انظر النص (١١) وهو منقول من تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، وكذلك النص (٣٢) .
(٤) انظر النصوص (١٠/١٢/٢٢/٣٩) .
(٥) انظر النصوص (١٤/١٨/٢١/٢٢/٣١/٣٤/١٢٧ ب/٣٠١/٣٠٦/٣٠٧/٣٠٨/٣٠٩/٣١٠ ... الخ) .
(٦) انظر النصوص (٣٠/٣٠٤/٣٠٥/٣٠٦/٣٠٧-٣١٠/٣٣٢/٣٣٣) .
(٧) انظر النصوص (٢٣/٢٤/٢٥/٢٩/٣١/٣٧/٣٨/٣٩/٤٠/٤٨) .
(٨) انظر كتاب « تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف » للحافظ المزي : (١/٣٧٥ - ٤٠١) ، (٢/١٢٦ - ٠٧) ، (٢/٣٥٦) ، (٤/١٣٠ - ٢.) وما يصدر من بقية الاجزاء .

ابن صُعَيْر ، وهو من صغار الصحابة ، فقد كان يتعلم منـه الشعر والنسب ، خاصة نسب قومه ـ بني زهرة ـ ثم انه تحول الى دراسة القرآن الكريم والحديث والفقه ، فدرس على فقهاء المدينة السبعة وكان أهمهم ، وهم الذين أثروا في نشأته العملية واستقى علمه منهم ، هم :

١ ـ سعيد بن المسيب بن حزن ، ابو محمد المخزومي القرشي (ـ ٩٤هـ)
٢ ـ عروة بن الزبير بن العوام ، ابو عبد الله الأسدي القرشي (ـ ٩٤هـ)
٣ ـ ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي (ـ ٩٤هـ)
٤ ـ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أبو عبد الله الهذلي (ـ ٩٨هـ)

وقد لازم الزهري هؤلاء العلماء الأربعة الذين كان عليهم مدار العلم والفتوى في المدينة في النصف الثاني من القرن الأول الهجري ، ملازمة تامة سنين طويلة حتى انه كان يتولى خدمة بعضهم في منازلهم . كما درس على غيرهم ـ وهم كثير ـ ذكر الحافظ ابو القاسم معظمهم في بداية الترجمة .

كان ابن شهاب ذا همة عالية ، وعزم قوي ، ودأب متواصل ، فقد حفظ القـرآن الكريم في ثمانين ليلة ، وكان يدور على مجالس العلم وحلقات الدروس وقد شد ثوبه الى صدره والألواح والصحف بيده فيسائل كل من يلقاه في تلك المجالس والحلقات ، كهلاً كان أم شاباً ، كما كان يدور على البيوت ـ بيوت الصحابة من المهاجرين والأنصار ـ فيطرق الأبواب ويسائل ابناءهم عما يشغل باله ويسجل ذلك كله ، حديثاً كان أم سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأياً لصحابي ، أو قولاً لتابعي ، ولم يكن يتوانى في ذلك ، ولم تقصر همته ، ولم يضعف من عزيمته ضحك أقرانه وسخريتهم منه لحالته تلك . وعندما كبر ابن شهاب ، وكبر أولئك الاقران والأصحاب ، ورأوا منزلة صاحبهم الزهري العالية وازدحام الناس عليه لينهلوا من علمه ، ندموا على ما فاتهم ، ولكن هيهات ، فقد أصبح الزهري ، وقبل ان ينهى القرن الأول الهجري سنواته ويفتتح القرن الثاني الهجري يومه : « أعلم الناس بسنة ماضيه » و« لولاه لضاعت أشياء كثيرة من السنن » .

وكان ابن شهاب الى تلك الهمة العالية، والعزم القوي، والدأب المتواصل في تدوين العلم ، ذا ذاكرة قوية ، فقد كان يحفظ الحديث في المجلس نفسه ، فلا يبرحه الا وقد حفظه ، فإن كان الحديث طويلاً استعان بورقة يدون فيها الحديث ليستظهره حتى يحفظه ، وقد ذكر الحافظ ابي القاسم أمثلة من حفظه ، وقوة ذاكرته ، وامتحان الخلفاء اياه في ذلك ، راجعها في هذه الترجمة .

وعندما بلغ الزهري الثلاثين من عمره أو نحوها ارتحل الى دمشق قاعدة الدولة الاسلامية يومذاك وكان الخليفة آنئذن هو عبد الملك بن مروان ، وكان من حسن حظ الزهري أن عبد الملك كانت تشغله مسألة فقهية ـ بالرغم مما كان فيه من حالة الحرب ـ تتعلق بأمهات الأولاد ، وكان في شبابه قد سمع فيها رأياً ولكنه لا يتذكره جيداً ، كما ان أحداً من محدثي الشام لم يسعفه بنصها ، وعن طريق قبيصة بن ذؤيب اتصل الزهري بعبد الملك وحكى له الرأي في تلك المسألة ، وبعد أن امتحن عبد الملك علم الزهري ، أعجب به ، فقضى عنه ديونه ،وضمه الى صحابته وأمر له براتب يكفيه مؤونة هموم العيش وأمره بالرجوع الى المدينة والاستزادة من العلم والتفرغ له .

عاد الزهري الى المدينة ، وعاود الاتصال بأهل العلم ، ونشط من جديد لاستكمال دراساته العلمية فأخذ يدرس ويجمع ويدون ويحفظ حتى جمع من العلم مبلغاً لم يجمعه أحد قبله ، فضم علم فقهاء المدينة السبعة الى علوم الآخرين ومحصه ، ثم جمع علم أهل الحجاز الى علم أهل الشام وبذلك اصبح أبصر الناس بالحديث، وبلغ منزلة عالية في العلم ، حتى انه عندما كان يتردد على المدينة يتوقف محدثوها عن التحديث ويمتنع فقهاؤها عن الافتاء إجلالاً له ، بل ان بعضهم كانوا يذهبون الى مجالسه لسماع الحديث منه بالرغم من كبرهم وصغره ، فنجد عالماً كعمرو بن دينار الذي كان يفاخر بلقائه بعض الصحابة ودراسته عليهم مما لم يتيسر للزهري لأنه لم يدركهم ، كان ـ على مرضه ـ يذهب الى الزهري ، ولا يعود الى أصحابه الا في وقت متأخر ، وهو يعجب بعلم الزهري .

ولقد درس على الزهري علماء كثيرون لا يحصون ، نبغ عدد غير قليل منهم في القرن الثاني الهجري ، وتولوا نشر العلم وتصدروا للافتاء وكونوا مدارس فقهية ،

ومن أشهر هؤلاء التلاميذ الذين اصبحوا فقهاء الأمة فيما بعد : مالك بن أنس ، النعمان بن ثابت ، عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، الليث بن سعد ، عبد الملك بن جريج ، سفيان بن عيينة وغيرهم كثير من المحدثين كمعمر بن راشد ، محمد بن الوليد الزبيدي ، شعيب بن أبي حمزة ، يونس بن زيد، وعُقيل بن خالد وغيرهم ممن ذكرهم الحافظ في بداية الترجمة .

وبعد حياة طويلة جاوزت السبعين عاماً قضاها الزهري في طلب العلم وتدوينه وتعليمه ونشره في الحضر والسفر والمدن والقرى توفي في قريته بشغب في أداما في آخر عمل الحجاز وأول عمل فلسطين ، وأوصى ان يدفن على قارعة الطريق ليدعو له من يمر به ، فرحمه الله والمسلمين جميعاً رحمة واسعة .

المآخذ على الزهري(١) :

أخذت على الزهري بعض المسائل الخلقية والعلمية والشخصية من قبل شيوخه ومعاصريه واللاحقين من كبار الفقهاء والمحدثين ، وهي :

---

(١) ترددت كثيراً - لأسباب سأشير الى قسم منها - في كتابة هذا الفصل والذي يليه ، لأني أعلم بأنه سوف لا يرضي طوائف غير قليلة من الناس تشكل فريقاً جمعه التعصب وضيق النظر وقلة العلم والعقل والدين أيضاً ، وقد اشتط هذا الفريق في نظرته الى « التاريخ » « الاسلامي » أو « العربي » والذي بقيت عقليته على ما لقنه في مراحل الدارسة الابتدائية من أن هذا « التاريخ » صورة جليلة جلية باهرة تخطف الأبصار ، وناصعة خالية من العيوب والشوائب ، وهو كله أمجاد وفخار وعز - وهو في معظمه كذلك - لذلك نجد أفراد هذا الفريق عندما يتخذون جزءاً من التاريخ - حدثاً أو دولة أو شخصية من شخصياته أو غير ذلك - للبحث والكتابة وكان لهم فيه هوى أو ميل اتخذوا من أنفسهم مدافعين عنه فتراهم يجمعون النصوص ليظهروا المحاسن ويفخمونها ويتوسعون فيها ويشيدون بها ويتجنبون النصوص التي تذكر المساوي والمعايب أو في أحسن الأحوال يزوقونها أو يلبسونها ثياب التبرير - والعكس أيضاً - واذا كان هذا أمراً حسناً في تعليم الجيل الناشىء التاريخ « الاسلامي » أو « العربي » في مراحل الدراسة الابتدائية ومقبولاً في مراحل الدراسة الاعدادية فإنه غير مقبول أبداً - ان لم يكن مرفوضاً - في مراحل الدراسة الجامعية وبصورة أخص الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراة) والا ظهر - ان لم يكن ظهر بعد - جيل ضائع يعيش في خيال الماضي المجيد ويحلق في أجوائه . . . ثم يتحسر على أوضاعه . . . . ثم تنفصم شخصيته و . . . وليس هذا مكان بحث هذه المسألة ، ولكن المناسبة اقتضت « الاشارة » اليها ، واستكمالاً لجوانب ترجمة الامام الزهري ، ولأن الحافظ ابن عساكر=

١ ـ كثرة استدانته بسبب سخائه ، والسخاء ليس بعيب بل هو مكرمة ، ولكن عندما يكون هذا السخاء وبالاً على صاحبه فيستدين ويكثر من الاستدانة ومن أيّ كان حتى من الخدم والعبيد ، ثم الاعتماد على « السلطان » واللجوء اليه لتسديد تلك الديون ، الأمر الذي قد يذهب بالمروءة اذ الالتجاء الى السلطان يتطلب شيئاً من الالتماس والمجاراة والمداهنة ، وقد كان بعض أقران الزهري وأصحابه ينصحونه بالاقلاع عن اسرافه في السخاء ويقولون له ان السلطان لا يؤمن منه ان يمسك يده عنك عند احتياجك له[1] .

٢ ـ وأخذ عليه صحبته للسلطان وتوليه القضاء له[2] ، وهو أمر كان الفقهاء والمحدثون الورعون يتجنبونه لما في ذلك من الفتنة التي يتعرض اليها المسلم بمصاحبته السلطان الذي قد يدفعه الى مجاراته والتساهل معه في أمور الدين . إن لم يفسر أو يؤول نصوصه في خدمته، وتجد في فصل علاقة الزهري ببني أمية مزيداً من الايضاح حول هذه المسألة .

٣ ـ ارساله وتدليسه ، وقد عيب عليه ذلك حتى ان المحدثين لم يعتبروا ارساله شيئاً ووصفوه بأنه « شبه الريح »[3].

٤ ـ اجازاته رواية كتبه وحديثه دون أن تقرأ عليه أو يقرأها هو وينظر فيها[4] ، الأمر الذي لا يؤمن معه تحريف بعض النصوص أو تصحيفها ، أو الزيادة فيها ، وقد انكر ذلك عليه المحدثون الى درجة أن سفيان الثوري رفض أن يروى من كتاب

=مصنف هذه الترجمة ذكر نصوصاً تتعلق بهذا الفصل والذي يليه ، ولأنه لا عصمة لأحد من المخلوقات ، وان كل بني آدم خطاء ، وان كل انسان يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأنه قيل : كفى بالمرء ان تعد معايبه ، اقدمت على كتابة هذه السطور غير هياب باولئك الذين قيل فيهم المثل المشهور : « ملكيون اكثر من الملك » ، وبالله التوفيق .

(١) انظر النصوص: (٢٦٦ - ٢٧٠ / ٢٧٢ - ٢٧٤ / ٢٧٨ - ٢٠٩ / ٢٨١ / ٢٨٤ / ٢٨٦ / ٢٩٢).

(٢) انظر النصوص (٣ / ٣٠ / ٧٢ / ٢٦١ / ٢٦٥) .

(٣) انظر النصوص (٢٥٤ / ٢٥٥ / ٢٥٨) وانظر كتاب « المراسيل » للحافظ ابن ابي حاتم الرازي ، « ترجمة الزهري » .

(٤) انظر النصوص (٢٣٩ / ٢٤٠ / ٢٤١) .

للزهري كان أعطاه إياه ولم يقرأه عليه[1] .

٥ ـ وهناك مأخذ آخر لم يذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمته للزهري ، وهو مأخذ أخذ على تلميذ الزهري محمد بن اسحق صاحب السيرة ومن بعده كالواقدي وابن سعد ، اكثر مما أخذ على الزهري نفسه الا وهو « الاسناد المدرج »[2] وهو ان يجمع عدة روايات باسانيدها ، فيجعلها متناً واحداً تتصدره مجموعة الاسانيد مع علمه بأن كل نص يختلف عن الآخر بزيادة او نقصان أو بشيء من الاختلاف في الألفاظ .

تلك هي المسائل التي اخذت على الزهري وهي ليست بالأمور الهينة ولكنها لا تغض من شأنه ولا تقلل من مكانته العلمية ولا توثيقه ، وكفى به أن تعد معايبه ، وإن لمآثره جمة عظيمة تفوق كثيراً ما عيب به ، وقد سبقت الاشارة اليها فلا داعي لتكرارها .

علاقة الزهري ببني أمية :

في سنة (٨٢ هـ)[3] ارتحل ابن شهاب الزهري الى دمشق للمرة الثانية[4] ، وكان سنّه آنذاك نحواً من ثلاثين عاماً ، ودمشق يومذاك قاعدة الدولة الاسلامية ومقر حكم بني أمية ،وقدذكر ابن شهاب نفسه بأن الدافع لسفره ذاك كان سببه ضيق حاله والفقر الشديد الذي حل به وبأهله بعد أن توفي والده تاركاً له أخوة صبية اناثاً من غير

(١) انظر النص رقم (٢٤٢) .

(٢) وقد سماه الدكتور الدوري : « الاسناد الجمعي » ، وسماه الدكتور الاعظمي : « الاسناد المزدوج » .

(٣) انظر النصين (٢) و(٧) وقد ذكر الزهري في خبر آخر بُعيد وصوله الى دمشق واتصاله بعبد الملك بن مروان ، ان عبد الملك كتب الى عامله على المدينة هشام بن اسماعيل المخزومي ان يسأل سعيد بن المسيب عن حكاية أم الولد ليستوثق بذلك من رواية الزهري ، وهشام تولى المدينة سنة (٨٣ هـ) بعد أبان بن عثمان ، انظر تاريخ خليفة بن خياط (ط زكار) : (١/٣٧٦ ـ ٧. ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠ و٣٩٥) .

(٤) كان زيارة الزهري دمشق للمرة الأولى سنة (٦٤ هـ) ، وفد فيها على مروان بن الحكم وكان الزهري آنذاك في طور البلوغ ، انظر النصين : (٩) و(١٠) .

مال ، وقد سبقت الاشارة الى ان والد الزهري كان قد اشترك مع عبد الله بن الزبير في حربه مع بني امية ،وكان الخليفة يومذاك هو عبد الملك بن مروان،وكان ـ حين قدم ابن شهاب دمشق ـ مشغولاً بحرب مع عبد الرحمن بن الاشعث الكندي[1] ، ولم يكن هناك اي اتصال سابق بين الزهري وعبد الملك ، بل ان عبد الملك لم يكن يعرف الزهري او يسمع به ، وان كان يعرف ان مسلم بن عبيد الله ـ والد الزهري ـ احد النعارين في الفتن على حد تعبيره ، ومن حسن حظ الزهري ان عبد الملك كانت تشغله مسألة فقهية تتعلق بأمهات الأولاد[2] وكان في شبابه قد سمع فيها رأياً لكنه لم يعد يتذكره جيداً ، كما ان أحداً من محدثي الشام وفقهائه وغيرهم ممن لهم به صلة لم يسعفه به ، وعن طريق قبيصة بن ذؤيب ـ كاتب عبد الملك ـ وصل الزهري الى عبد الملك ، وبعد أن اختبر عبد الملك الزهريَّ في علمه وفقهه وحفظه القرآن طلب منه أن يروي له حكاية ام الولد ورأي عمر بن الخطاب فيها ، فأخبره الخبر بصورة جلية شفت نفس عبد الملك ، وبذلك نال الحظوة عنده ، وقضى عنه ديونه .

أعجب عبد الملك بالزهري لما رآى من علمه وذكائه وحفظه ، وجعله ضمن صحابته[3]، وأمر له براتب ، كما أمره بالرجوع الى المدينة والاستزادة من العلم والتفرغ له .

تلك كانت بداية علاقة الزهري ببني أمية ، ابتداءاً من عبد الملك بن مروان في سنة (٨٢ هـ) ثم استمرت بالاتصال بأبناء عبد الملك : الوليد ، سليمان ، يزيد ، وهشام ، وقبلهما الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز ، وقد دامت هذه العلاقة أكثر من أربعين سنة ، ولم تنقطع الا بوفاة الزهري سنة (١٢٤ هـ) ، وقد كان الزهري خلال هذه المدة سمير الخلفاء ومستشارهم ومحدثهم ومفتيهم ومعلماً لابنائهم ، ثم قاضياً لهم ، وعندما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة في نهاية القرن الأول الهجري طلب من الزهري جمع الحديث وتدوينه .

---

(١) انظر النص : (١٢) .
(٢) انظر النصوص : (٣/٤/٥) .
(٣) انظر ما كتبته عن هذا المصطلح في حاشية النص رقم (٧٢) من هذا الكتاب .

ولقد جلب اتصال الزهري ببني أمية الاتهام عليه والكلام فيه ابتداءً من شيوخه ومعاصريه وانتهاءً بعصرنا هذا ، فأما السلف فكان لهم ما يبرر كلامهم فيمن يتصل بالسلطان لما يرون أن صحبة السلطان أو العمل له تفسد دين المرء بسبب ما عرف عن السلطان من تعاليه على الناس وظلمه اياهم ، اضافة الى تساهله في بعض أمور الدين ، مما يتطلب ممن يصاحبهم مجاراتهم والتساهل معهم ان لم يقم بتبرير أعمالهم ووضع الدين في خدمتهم ، لذا كان موقف سعيد بن المسيب من تلميذه الزهري شديداً بعد عوده من دمشق[١] كما أن الفقيه مكحولاً تناوله بالذم[٢] .

واما المُحْدَثون وعلى رأسهم المستشرق الشهير اجناس كَولدتسهير ، فقد ذهبوا الى ان الزهري ذهب الشام واتصل بعبد الملك بن مروان وأخذ يضع له الحديث لنصرته في حربه مع عبد الله بن الزبير[٣] .

ان رأي أولئك وهؤلاء في الزهري في غير محله بل فيه ظلم كثير له ، فأما معاصروه فقد كانوا يعرفون جيداً صدحه بالحق ، بل صرح بعضهم بأنه « لم يدهن لملك دخل عليه قط » وانه بالرغم من ان الزهري كان مديناً لبني أمية الشيء الكثير كما سلفت الاشارة الى ذلك الا انه لم يكن مجارياً لهم ولا متساهلاً معهم في أمور الدين بل صداحاً بالحق ناصحاً أميناً مثال ذلك : أن الوليد بن عبد الملك أخبر الزهري يوماً بأن أهل الشام يحدثونه : « ان الله اذا استرعى عبداً رعيته ، كتب له الحسنات ، ولم يكتب له السيئات » فأجابه الزهري بأن هذا باطل يا أمير المؤمنين[٤] ، واستدل له بالقرآن الكريم ، فوضع الزهري الخليفة بذلك على الطريق الصحيح بأن الأمير لا يختلف عن غيره من الناس تسجل له حسناته كما تسجل له سيئاته أيضاً ، وأزال بذلك ما يدعوه الى الاستكبار والانحراف عن جادة الصواب ، كما ان موقف الزهري من هشام بن

---

(١) انظر النص رقم (٣) في آخره .

(٢) انظر النص رقم (٢٦١) وكذلك النص (٢٦٢) و(٢٦٥) .

(٣) انظر كتاب « السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي» للسباعي و« المغازي الأولى ومؤلفوها » لهوروفتس .

(٤) انظر الحكاية بتمامها في كتاب السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي » وهي منقولة من كتاب « العقد الفريد » .

عبد الملك في جداله في خبر « الإفك » ومن تولى كبره صريح في صدحه بالحق[1] ، وكذلك الأمر في موقفه من الوليد بن يزيد ، وبذلك يظهر ورع الزهريّ وشدة تمسكه بالدين .

واما ما ذهب اليه المحْدثون ابتداءً من كولدتسهير وتلاميذه من ان الزهري اتصل ببني أمية ووضع الحديث في خدمتهم وذلك في زمن الحرب القائمة بين عبد الله ابن الزبير وعبد الملك بن مروان ، فهو استنتاج متهافت لما عرفنا من دين الزهري وورعه ، كما انه كان في تلك الفترة شاباً مغموراً لم يعرف بالعلم بعد فضلاً عن ان اتصاله بعبد الملك كان بعد ذلك وبالتحديد في سنة (٨٢ هـ) كما سبقت الاشارة . وقد أشبع كل من هوروفتس والسباعي الحجج في ردهما على كولدتسهير ، فراجع كتابيهما ان رمت المزيد .

عناية الباحثين من القدماء والمُحْدَثين بالزهري وكتاباتهم في حديثه وسيرته :

عني بالزهري - قديماً وحديثاً - كثير من العلماء من المحدِّثين والفقهاء والمؤرخين ، وغيرهم من الباحثين ، لمنزلته العلمية الكبيرة التي المحنا الى طرف منها ، فأولوه عناية فائقة ، وكتبوا عنه دراسات كثيرة في نواحي حياته المختلفة : فقهه ، آرائه ، جمع حديثه ونقده ، دراسة سيرته ، والترجمة له ، وقد تخصص عدد غير قليل من المحدثين في حفظ حديثه وفقهه والتصنيف فيه خاصة ، وكان عدد كبير من تلاميذه قد دون حديثه في حياته كيونس بن يزيد الايلي ، وعُقيل بن خالد ، وشعيب ابن ابي حمزة الحمصي [2] ، ومعمر بن راشد[3] ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ، وزياد

---

(١) انظر النص رقم (٢٦٦) .

(٢) توجد مجموعته من الحديث عن الزهري في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، برقم (١٢٠ مجموع) وفيها (٧٢) حديثاً وأثراً ، وقد نشرها مصطفى الأعظمي ملحقة بكتابه دراسات في الحديث النبوي باللغة الانكليزية « Studies in Early Hadith Literature » المكتب الاسلامي ، بيروت (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م) ص ص (١٣٧ - ١٦٤) وقد روى البخاري في صحيحه معظمها عن ابي اليمان الحكم بن نافع الحمصي عنه ، لأنظر « تحفة الأشراف بمعرفة الاطراف » للمزي : (١ / ٣٧٥ فما بعد) ، (٣ / ٢٨٢ / ٢١٠- ٠١ / ٢٣٥) .

(٣) له كتاب « الجامع » كان الدكتور فؤاد سزكين قد أعلن عن تحقيقه في نشرة اخبار التراث العربي=

ابن سعد الذي وصفه الحافظ سفيان بن عيينة الهلالي المكي ـ وهو من تلاميذ الزهري أيضاً ـ بأنه : « حافظ حديث الزهري » ولقب بـ « الزهري » لذلك[1] .

ويمكننا ان نجمع اكبر قدر ممكن من حديث الزهري وفقهه وآرائه من اقدم مصدرين من مصادر الحديث المهمة الثرة المتوفرة لدينا ، وهما كتاب « الجامع » لتلميذ المترجم معمر بن راشد البصري ثم اليماني وكتاب « المصنف »[2] لتلميذ الأخير ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، وكذلك يمكننا ان نستخرج حديثه في الكتب الستة المعتمدة عند أهل السنة عن طريق كتاب « تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف » للحافظ المزي ، اما المصنفات المفردة في حديث الزهري وفقهه فهي كثيرة ، ولكنها مفقودة مع الأسف ، أقدم فيما يلي قائمة بما استطعت جمعه وعدّه منها ، وقد رتبتها ترتيباً تاريخياً السابق فاللاحق :

١ ـ الأزدي ، يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي (ـ ١٣٣ ـ ٤ . هـ) :

ـ « كتاب اختلاف الزهري ومكحول »[3] .

٢ ـ ابن الطبري ، أبو جعفر أحمد بن صالح ابن الطبري المصري (١٧٥ ـ ٢٤٨ هـ) :

= وانه عزم على طبعه في القاهرة ، قبل سنين ، وقد التقيت به قريباً (نيسان / أبريل ١٩٧٩ م) وسألته عن الكتاب فأخبرني ان الناشر كان قد احتجزه عنده مدعياً ضياعه ، وقد استنقذه منه وقدمه الى جامعة الامام لطبعه ، ولعله هو المدرج في كتاب « المصنف » لتلميذه عبد الرزاق بن همام ، انظر (١٠ / ٣٧٩) الى آخر الجزء وكذلك الجزء الحادي عشر وهو الأخير منه .

(١) « تقدمة المعرفة » ص (٤٠) ، « الجرح والتعديل » (١ ـ ٢ / ٥٣٣ ـ ٤ رقم ٢٤٠٨١) وانظر النص (٢٠٠) فيما يأتي .

(٢) طبع الكتاب في بيروت سنة (١٩٧٠ ـ ٢ . م) في (١١) جزءاً بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .

(٣) « الجرح والتعديل » (٤ ـ ٢ / ٢٩٦ ـ ٧) . رقم (١٢٦٢) ويحتمل ان يكون الكتاب لشعيب بن ابي حمزة .

- « حديث الزهري » وقد ذاكر به الامام أحمد بن حنبل في بغداد سنة (٢١٢ هـ)[١] .

٣ ـ الذهلي ، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي مولاهم ، النيسابوري (١٧٠ ـ ٢٥٨ هـ) : وقد لقب بـ « الزهري الصغير » لتتبعه حديث الزهري وتصنيفه : .

- « الزهريات » أو « علل حديث الزهري »[٢] .

٤ ـ الرازي ، ابو الحسن علي بن الحسن بن الجنيد الرازي المكي (- ٢٩١ هـ) :

- قال الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي فيه : « حافظ حديث الزهري »[٣] ، فلعله صنف في ذلك كتاباً .

٥ ـ النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي الخراساني (٢١٥ ـ ٣٠٣ هـ) :

- « كتاب مسند حديث الزهري بعلله والكلام عليه »[٤] .

٦ ـ ابن حِبان ، ابو حاتم محمد بن حِبان بن أحمد بن حِبان التميمي البستي

---

(١) « الكامل في الضعفاء » لابن عدي (مخطوط طوبقبوسراي ، رقم ٢٩٤٣ ـ أحمد الثالث) الجزء الأول الورقة (٥٨ آ) وانظر « تذكرة الحفاظ » للذهبي (٢/٤٩٥ ـ ٦ .) .

(٢) « فهرسة ما رواه عن شيوخه » لابن خير الاشبيلي : ص (٢٠٣) ، « تذكرة الحفاظ » : (٢/٥٣٠ ـ ٢ .)ويوجد مختصر لهذا الكتاب في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (٨٣ مجموع)وقد نقل ابن حجر منه في عدة مواضع من مقدمة شرحه لصحيح البخاري ، انظر « هدى الساري » ط بولاق ، ص ص (١٧/٢٣/٢٤/٢٦ . . .) الخ ، وهو من جملة مسموعاته ، انظر فهرس كتب مسموعاته ، مخطوط في الظاهرية برقم (٤٨٠٧ عام) ق (١١٨ ب) .

(٣) « علل الحديث » (١/١٥٤) رقم (٤٣١) ، « تذكرة الحفاظ » : (٢/١٧١ ـ ٢ .) .

(٤) « فهرسة ما رواه عن شيوخه » لابن خير ص (١٤٥) ـ « تذكرة الحفاظ » : (٢/٦٩٨ ـ ٧٠١) وفهرس كتب مرويات ابن حجر ، ق (١٢١ آ) .

ـ ٣٥٤ هـ) :

ـ « كتاب علل حديث الزهري » وقد وصفه بأنه في عشرين جزءاً[١] .

٧ ـ الماسرجسي ، أبوعلي الحسين بن محمد بن احمد الماسرجسي النيسابوري (٢٩٨ ـ ٣٦٥ هـ) :

ـ قال الحافظ الحاكم النيسابوري ، ابن البيع في ترجمته له في تاريخه لنيسابور ، مما نقله عنه الحافظ الذهبي : « . . . وجمع « حديث الزهري » جمعاً لم يسبقه اليه احد ، وكان يحفظه مثل الماء »[٢] .

٨ ـ ابن مظفر ، ابو الحسين محمد بن المظفر بن موسى البغدادي (٢٨٦ ـ ٣٧٩ هـ) :

ـ « كتاب غرائب حديث الزهري » ، وقد كان الخطيب البغدادي يمتلك نسخة منه (٣)، حملها معه الى دمشق عند رحيله اليها في سنة (٤٥١ هـ) وقد لقب ابن المظفر بـ « الزهري » أيضاً لتتبعه حديث الزهري .

٩ ـ ابن مُفرِّج القرطبي ، أبوعبد الله ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القرطبي الأموي مولاهم ، ويعرف بابن القنْتوري أيضاً (ـ ٣٧٠ هـ) :

ـ « فقه الزهري » في عدة أجزاء[٤] .

---

(١) « المجروحين من المحدثين » له ، ط الهند (١/ ٣٠) ، « معجم البلدان » لياقوت الحموي الرومي في مادة « بست » ، « تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٢٠ ـ ٤ .) .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : (٣/ ٩٥٥ ـ ٦ .) .

(٣) « ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من الكتب » مخطوط دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وقد نشره يوسف العش ضمن كتابه عن الخطيب البغدادي ، انظر ص (٩٦) رقم (٩١) ، وانظر « تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٨١ ـ ٢ .) .

(٤) ابن حزم ، رسالته في فضائل الاندلس ، ضمنها التلمساني كتابه « نفح الطيب » (٣/ ١٧٠) ط احسان عباس ، وانظر كذلك (٢/ ٢١٩) وقد استلها الدكتور المنجد وطبعها على حده ، انظر ص (١٤) ، وانظر كذلك « جذوة المقتبس » للحميدي (ط محمد بن تاويت الطنجى) ص (٣٨) .

١٠ - مجهول (من القرن الرابع الهجري) .

- « كتاب الزهري وابنة عمه الذين (كذا) ساروا (كذا) الى هشام بن عبد الملك »[١] ، كذا طبع عنوان الكتاب في « الفهرست » لابن النديم (ط فلوكل) وقد صحح المحقق الكلمة الثانية منه في آخر الكتاب ، وغفل عن الأولى ، وهو كتاب ملفت للنظر اذ ان ابن النديم ، وضعه ضمن كتب « اسماء العشاق الذين تدخل احاديثهم في السمر »[٢] ، وقد نقل المستشرق هوروفتس عن البخاري : « قال الزهري : قدمت على الوليد بن عبد الملك اخطب اليه ابنة عمي ابنة مالك بن شهاب » واحال على تاريخ البخاري ، ووضع رقماً بجواره ، وهو (١٠٤) لكني لم اعثر عليه في « التاريخ الكبير »[٣] .

هذا ما استطعت جمعه من عناوين الكتب المؤلفة في حديث الزهري وفقهه ، ولا اشك انه قد فاتني شيء غير قليل ، عسى ان يضاف الى هذه القائمة فيما يستقبل من الأيام .

ونأتي الآن الى الكتب التي حوت شيئاً عن سيرة الزهري، وقد قسمتها الى ثلاثة اقسام ، المخطوطات فالمطبوعات فالابحاث الحديثة ، وهي غيض من فيض اخترتها بشروط معينة كقدمها ، وقيمتها ومنزلة كاتبيها ، وسعتها نوعاً ما، وقد رتبتها حسب القدم أيضاً ، وهي :

أ - المصادر الخطية :

* ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (١٦٨ - ٢٣٠ هـ) :

ـــ - « كتاب الطبقات الكبير » مكتبة طوبقبو سراي باستنبول رقم (٢٨٣٥ أحمد الثالث) ، الجزء التاسع ، الورقات (١٦٣ب - ١٧١آ) .

---

(١) « الفهرست » ط فلوكل ص (٣٠٧) وطبعة مصر ص (٤٤١) ولم يتيسر لي عند كتابة هذه السطور من الرجوع الى الطبعة الجديدة الممتازة من الكتاب والتي نشرها رضا تجدد .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) «المغازي الأولى ومؤلفوها » ، الترجمة العربية ، ص (٥٥) .

* الزبير بن بكار ، أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بكار الأسدي القرشي (- ٢٥٦ هـ) :

٢ — - جمهرة نسب قريش واخبارها ، مكتبة كوبريلي باستنبول ، رقم (١١٤١) ، الورقات (٩٣ آ - ٩٦ ب) .

* الفارسي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (- ٢٧٧ هـ) :

٣ — - كتاب المعرفة والتاريخ ، مكتبة طوبقبوسراي باستنبول ، رقم (١٥٥٤ روان كشك) ، الورقات (٢٠٤ آ - ٢١٥ آ) .

* ابن أبي خيثمة ، أبوبكر أحمد بن زهير أبي خيثمة بن حرب النسائي البغدادي (١٨٥ - ٢٧٩ هـ) :

٤ — - كتاب التاريخ ، مكتبة جامعة القرويين بفاس ، رقم (٢٤٤) ، الورقة (١٢٠ آ) .

* أبو زرعة الدمشقي ، أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي (- ٢٨١ هـ) :

٥ — - كتاب التاريخ ، المكتبة السليمانية العامة باستنبول ، رقم (٤٢١٠ محمد الفاتح) ، مواضع متعددة من المخطوط تبلغ ثلاثين موضعاً متفرقة ، وقد اشير اليها في حواشي النص .

* ابن عدي ، أبو أحمد عبد الله بن عدي القطان الجرجاني (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ) :

٦ — - كتاب معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث ، مكتبة طوبقبوسراي باستنبول ، رقم (٢٩٤٣ أحمد الثالث) مقدمة الكتاب ، الورقات (١٥ ب - ١٧ آ) .

* الحاكم الكرابيسي ، أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم الكرابيسي

النيسابوري (- ٣٧٨ هـ) :

٧ — - الاسامي والكنى ، المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، رقم (١٣٨ ، ٩٠٣٢ - مصطلح الحديث) ، الورقة (٢٥ ب) .

* الكلاباذي ، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي البخاري (٣٠٣ - ٣٧٨ هـ) :

٨ — - كتاب الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد الذين أخرجهم محمد بن اسماعيل البخاري في جامعه - دار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقم (٧٦ - مصطلح الحديث) الجزء الثاني الورقة (٨٤ ب) .

* ابن منجويه ، أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الاصبهاني اليزدي (٣٣٧ - ٤٢٨ هـ) :

٩ — - رجال صحيح مسلم ، مكتبة البلدية بالاسكندرية ، رقم (١٢٤٥ ب) ، الورقات (١٦٥ آ - ١٦٦آ) .

* الخليلي ، أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي القزويني (- ٤٤٦ هـ) :

١٠ — - الارشاد في معرفة علماء البلاد ، المكتبة السليمانية العامة باستنبول ، رقم (٢٩٥١ أيا صوفيا) الورقات (٨ ب - ١١ آ) .

* المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي المزي الدمشقي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) :

١١ — - تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقم(٢٢٧ مصطلح الحديث) الورقات (٦٣٤ آ - ٦٣٥ آ) .

* ابن رجب الحنبلي ، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (- ٧٩٥ هـ) :

١٢ ــ ـ شرح علل الترمذي ، مكتبة طوبقبو سراي باستنبول ، رقم (٥٣٢ أحمد الثالث) ، مواضع متفرقة من المخطوط .

ب ـ المصادر المطبوعة :

* ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (١٦٨ - ٢٣٠ هـ) :

١ ــ ـ كتاب الطبقات الكبير ، (ط اوربا) : (٢ -٢/ ١٣٥ - ٦ .) .

* البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي مولاهم البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ) :

٢ ــ ـ كتاب التاريخ الكبير (ط ٢ الهند) : (١ ـ ١/ ٢٢٠ ـ ١ .) رقم الترجمة (٦٩٣) .

* الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ) :

٣ ــ ـ المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين (ط الحسينية بالقاهرة) ملحقاً بتاريخ الطبري ، الجزء الثالث عشر ص ص (٩٧ ـ ٩٨) .

* الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي (٢٤٠ - ٣٢٧) :

٤ ــ ـ كتاب الجرح والتعديل (ط الهند) : (٤ ـ ١/ ٧١ ـ ٧٤) رقم الترجمة (٣١٨) .

٥ ــ ـ كتاب المراسيل (ط بغداد) ص ص (١١٧ ـ ٩ .) و(ط بيروت) ص ص (١٨٩ ـ ١٩٣) رقم الترجمة (٣٤٧) .

* الحاكم ابن البيع ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطهماني الضبي النيسابوري (٣٢١ ـ ٤٠٣ هـ) :

٦ ـ ـ معرفة علوم الحديث (ط ٢ الهند) ص ص (٧٩ ـ ٨٠) .

* أبو نعيم الاصفهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله المهراني الاصفهاني (٣٣٦ ـ ٤٣٠ هـ) .

٧ ـ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ط القاهرة) : (٣/ ٣٦٠ ـ ٣٨١) رقم (٣٤٨) .

* ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي البكري الحنبلي البغدادي (٥١٠ ـ ٥٩٦ هـ) .

٨ ـ ـ صفة الصفوة (ط الهند) : (٢/ ٧٧ ـ ٧٩) .

* النووي (النواوي) ، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الخرامي الدمشقي (٦٣١ ـ ٦٧٦ هـ) :

٩ ـ ـ كتاب الأسماء واللغات ، (ط المنيرية) : (١ ـ ١/ ٩٠ ـ ٩٢) .

* الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي التركماني الدمشقي (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) :

١٠ ـ ـ كتاب تذكرة الحفاظ (ط ٣ الهند) : (١/ ١٠٨ ـ ١١٣) رقم (٩٧) .

١١ ـ ـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام (ط القدسي) : (٥/ ١٣٦ ـ ١٥٦) .

١٢ ـ ـ العبر في خبر من غبر (ط الكويت) : (١/ ١٥٨ ـ ٠٩) .

* الصفدي ، صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٦٩٧ ـ ٧٦٤ هـ) :

١٢ ـ ـ الوافي بالوفيات (ط المستشرقون الالمان : (٥/ ٢٤ ـ ٢٦) رقم(١٩٩٠) .

* ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ ـ ٧٧٤ هـ) :

١٤ — ـ كتاب البداية والنهاية في التاريخ (ط السعادة بالقاهرة) : (٩/ ٣٤٠ ـ ٠٨) .

* ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري الشافعي العمري (٧٥١ ـ ٨٣٣ هـ) :

١٥ — ـ غاية النهاية في طبقات القراء (ط براجستراسر) : (٢/ ٢٦٢ ـ ٠٣) رقم (٣٤٧٠) .

* ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) .

١٦ — ـ تهذيب التهذيب (ط الهند) : (٩/ ٤٤٥ ـ ٤٥١) رقم (٧٣٢) .

حـ ـ المراجع الحديثة :

* هوروفتس، يوسف (جوزيف، جوزف): (1874 - 1931) Horovitz, Josef *

- The Earliest Biographies of the Prophet and Their Authors, Islamic Culture, Hyderabad- Decan. V. I. P. P. (535- 559), V. II # IP.P. (33- 50, 164- 182, 492- 526) (1928).

وقد ترجمها الى العربية الاستاذ حسين نصار بعنوان « المغازي الأولى ومؤلفوها » انظر ص ص (٤٩ ـ ٨٩) .

* السباعي ، د. مصطفى حسني السباعي (١٣٣٤ ـ ١٣٨٤ هـ / ١٩١٥ ـ ١٩٦٤ م) :

ـ بيننا وبين المستشرقين : حول الامام محمد بن شهاب الزهري (محاضرة ألقاها في دار جمعية الهداية الاسلامية بالقاهرة في آخر شهر محرم سنة (١٣٥٩ هـ) رداً على المستشرق المجري كولد تسهير وعلى الدكتور علي حسن عبد القادر) مجلة الفتح ، السنة الرابعة عشرة ، صفر (١٣٥٩ هـ/ ١٩٣٩م) الاعداد : (٦٩٨ ـ ٦٩٩ و٧٠٠) .

- السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي (ط دار العروبة بالقاهرة) ص ص (٣٨٦ - ٤٠٩) وفيها خلاصة لمحاضرته السابقة .

* الدوري ، د. عبد العزيز عبد اللطيف الدوري *Dr. Duri, A. A.

- AL- ZUHRI, A Study on Beginnings of Writing in Islam, Bulletin of The School of Oriental and African Studies, University of London, V.XIX, I (1957) PP. (1- 22).

- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب (ط بيروت) ص ص (٢٣ - ٢٥ ، ٧٦ - ١٠٢)

* سزكين ، د. فؤاد سزكين *Dr. Sezgin, Fuat :

- Geschishte des Arabischen Shrifttums V. I PP. (280 - 3.) .

* مدني ، امين مدني .

- التاريخ العربي ومصادره (ط دار المعارف بالقاهرة) ص (٤١١ - ٤٢٢) .

* الضاري ، حارث الضاري .

- رسالة دكتوراه عن الزهري قدمها الى الأزهر[١] .

* * *

---

(١) لا ادري فيما اذا كان اتمه ام لا ، وكان قد استعار مني هذا الجزء سنة ١٩٧٢ مرتين موسطاً الشيخ محمد ندا عميد كلية اللغة العربية بالأزهر ، وقد استعار هذا الجزء مني ايضاً السيد اكرم العمري (الدكتور فيما بعد) واستفاد منه في تحقيق نص ترجمة الزهري في تاريخ يعقوب بن سفيان الموسوم بكتاب المعرفة والتاريخ ولكنه لم يشر الى ذلك

التعريف بالمصنف[1] :

هو ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر الامام الحافظ المؤرخ الثقة .

ولد في دمشق في محرم سنة ٤٩٩ هـ ونشأ بها في كنف والده وأخيه وجده لأمه وأخواله القرشيين قضاة دمشق المعروفين .

رعاه أبوه واخوه صائن الدين هبة الله فاسمعاه من شيوخ العصر ،وكان اول سماع له وهو ابن ست سنوات ، واقدم شيخ له هو سبيع بن قيراط (٥٠٨ هـ) وأبو القاسم بن النسيب (ـ ٥٠٨هـ) والصوري (٥٠٩ هـ) .

توفي والده سنة ٥١٩ هـ وبعدها بعام حج البيت الحرام وسمع في مكة والمدينة وبغداد ثم عاد الى دمشق ليستعد للقيام برحلة علمية الى بغداد سنة ٥٢١ هـ حيث بقي فيها خمس سنوات طاف على المشايخ يقرأ ويسمع وينسخ ، فأعجب به مشايخه لتوقد ذهنه وحفظه وشدة ذكائه حتى كان يقال له انه « شعلة نار » ، وبعد ان استكمل ما كان يتطلع اليه من علوم عاد الى دمشق سنة ٥٢٥ هـ بعد ان زار اطراف بغداد ونهل منها .

بقي ابن عساكر مدة في دمشق حيث ولد له ابنه القاسم سنة ٥٢٧ هـ فرباه احسن تربية ، وهيأه ليعاونه في مساعدته في مشاريعه العلمية .

وفي سنة ٥٢٩ هـ بدأ ابن عساكر رحلته الثانية وكانت الى خراسان وما جاورها من البلدان حتى ما وراء النهر ، وكان المقصود في هذه الرحلة الشيخ الامام المحدث الفراوي حيث قصده ابن عساكر وبقي عنده سنة يسمع عليه ويقرأ وينسخ ، ثم طاف البلدان المجاورة وهناك التقى بصديقه ابي سعد عبد الكريم السمعاني وترافقا مدة في

---

(١) من الظلم للحافظ ابن عساكر ان اترجم له هنا ترجمة موجزة ، ولكن لكي لا تخلو المقدمة من جانب من جوانبها ، اكتب هذا التعريف ، واحيل على المقدمة القيمة التي كتبها الدكتور المنجد في ترجمة الحافظ في مقدمة « تاريخ مدينة دمشق » .

السفر ، وقد دامت هذه الرحلة خمس سنوات ايضاً عاد بعدها الى دمشق عن طريق بغداد سنة ٥٣٣ هـ .

وبعودة ابن عساكر الى دمشق ، واستقراره بها بدأت مرحلة جديدة من حياته ، وهي مرحلة البحث والتدريس ، متفرغاً لذلك معرضاً عن الوظائف ، وقد تولى التدريس في مدرسة الحديث النورية ، وصنف كتبه القيمة الكثيرة ، وتابع تأليف كتابه العظيم « تاريخ مدينة دمشق » ، الذي كرس له ثلاثين سنة من عمره حتى أنجزه ، ثم أتمه نسخاً بمساعدة ولده القاسم ، وبدأ من ربيع سنة ٥٥٩ هـ بدأ يظهره شيئاً فشيئاً للناس ويسمعه حتى تم في سنة (٥٦٥ هـ) .

وبعد حياة طويلة وجهاد كبير وافاه الأجل في رجب سنة ٥٧٢ هـ وقد جاوز السبعين عاماً رحمه الله .

وصف الأصل المعتمد في النشر ، ومنهج التحقيق :

اعتمدت في تحقيق هذا النص على مصورة مصغرة لنسخة خزانة أحمد الثالث المحفوظة في مكتبة طوبقبوسراي تحت رقم (٢٨٨٧) اذ لم أجد الترجمة في النسخ الأصول من هذا التاريخ وهي نسخة الحافظ القاسم ابن المصنف ، ونسخة الحافظ البرزالي اللتين انتشرت عنهما بقية النسخ[١] .

---

(١) الذي يؤسف له انه لا توجد نسخة كاملة من هذا الكتاب الفذ في أية مكتبة من مكتبات العالم التي تعنى بجمع المخطوطات . وأكمل نسخة موجودة منه هي نسخة أحمد الثالث المشار اليها أعلاه وفيها نقص كثير في أوائلها وأواسطها وأواخرها، ثم تليها نسختي الظاهرية بدمشق، وهما نسختان سيئتان مليئتان بالتصحيفات والتحريفات ، وأما النسخة التي أظهرها المؤلف وهي بخط ابنه القاسم وقد كانت في سبعين وخمسائة مجلد كل مجلد يحوي عشرة أجزاء مع شيء من الاضافات في الحاشية والجذاذات المبعثرة في ثناياها، وقد قُرِأَتْ هذه النسخة على المصنف ثم على ابنه عدة مرات ، ولكنها فقدت الا أجزاء منها متفرقة يوجد أكثرها في المكتبة الأزهرية بالقاهرة وكان القاسم قد نسخ بعد وفاة أبيه نسخة ثانية من التاريخ بتجزئة جديدة وهي في ثمانين مجلداً . كل مجلد في عشرة أجزاء أيضاً(*) ولكنها مفقودة ولا أثر لها ، وعن النسخة الأولى نسخ الحافظ البرزالي نسخة ، وهي النسخة الثانية المهمة بل هي تفوق في بعض النواحي أصلها صحة وجودة اذ أن الاضافات السالف ذكرها وضعها البرزالي في نسخته في أماكنها وميزها ، وقد بقيت أجزاء متفرقة من =

ونسخة أحمد الثالث هذه من أكمل النسخ الموجودة من التاريخ وأجود النسخ المتأخرة ، وقد نسخت في القرن العاشر الهجري ، ويبدو لي انها منسوخة عن نسخة الحافظ البرزالي السالفة ، اذ أننا نجد ناسخها يحافظ على ما فيها من علامات فيذكر الزيادات ، زيادات الاسانيد والمتون التي زيدت على أصل القاسم بعد قراءتها على المصنف ، كما يذكر التجزءات في أماكنها .

وتتكون هذه النسخة من اثنى عشر مجلداً ضخماً تتراوح أوراق كل مجلد ما بين (٤٣٤) ورقة و(٥٧٦) ورقة طول كل منها (٣٣,٥) سم وعرضها (٢٢,٥) سم ، وهي مجدولة تحتوي الصفحة الواحدة منها على (٣٩) سطراً طول كل سطر منها (١٤,٥)سم[١] .

وقد كان معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية قد صور نسخة كاملة من هذه النسخة[٢] وعن طريقه حصلت مكتبة الأوقاف العامة ببغداد على شريط فلمي منها ، ثم ان المكتبة طبعته على الورق ، ولكن الذي يؤسف له انها طبعته مصغراً الى نحو نصف المساحة الأصلية للنسخة ، وكانت ترجمة الزهري من ضمنها الأمر الذي اشكل علي امر قراءتها ونسخها وَعَقَّدَهُ بسبب صغر الكلمات وامتزاجها ببعضها فضلاً عن ان الصورة كانت سالبة ، وقد كابدت في ذلك جهداً كبيراً ووقتاً

= هذه النسخة موجود أكثرها في المكتبة الأزهرية بالقاهرة أيضاً . كما توجد أجزاء أخرى مختلفة نسخت في أوقات متفرقة ، وهي مشتتة في مكتبات العالم ، ومع وجود هذه الوفرة من أجزاء الكتاب المختلفة والمتفرقة فإنه لا يمكننا أن نلفق بينها ونستخرج منها نسخة كاملة من التاريخ حتى وان استعنا بمختصرات التاريخ كمختصر ابن منظور صاحب « لسان العرب » .

(*) في الحقيقة ان مسألة تجزئة الكتاب التي كثر الأخذ والرد فيها مسألة شكلية وفنية تخضع الى مساحة الورقة المكتوب عليها وغدد الأسطر وطول السطر وحجم رسم الكلمات لا غير ، ان لم يكن المصنف أضاف مادة أخرى الى كتابه ، وفي حالة هذا الكتاب كانت المادة المضافة قليلة وهي مكتوبة في الحاشية وفي جذاذات مبثوثة في أمكانها من الكتاب .

(١) انظر وصف النسخة في Topkapi Sarayi Müzesi Kütüphanesi (ARAPÇA YAZMALAR KATALOGA V. 3, P. P. 448 - 450

(٢) انظر فهرس المخطوطات المصورة (قسم التاريخ) (٦٧/١) رقم (١٢٥) .

مضنياً مستعملاً عدسة التكبير حتى استقامت لي نسخة منها .

ثم اني وجدت الترجمة في نسختي الظاهرية الحديثتين ، وهما نسختان سيئتان تشيع فيهما الأخطاء والتصحيفات ويبدو ان احداهما نسخت عن الأخرى[1] وبمقارنة يسيرة بينهما وبين نسخة احمد الثالث بدا لي انهما او احداهما نسخت عن نسخة احمد الثالث لذا صرفت النظر عن القيام بمقارنة بينهما لأن ذلك سوف لا يجدي ولا ينفع شيئاً في التحقيق وانما سيكون التزيّد في وضع الحواشي الكثيرة مما لا طائل تحتها .

ومع ما وصفت النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق ، انها نسخة واحدة ، وهي ليست بالنسخة الجيدة كما ان ما اعتمدت عليها كان صورة مصغرة منها ، الا اني استطعت ان اقدم نصاً مضبوطاً مدروساً ومنظماً وذلك بعد تشخيص اكثر المصادر التي اعتمد عليها المصنف في بناء نص الترجمة مع ان اكثرها لا يزال مخطوطاً تصعب مراجعته والاستفادة منه ، وبالمراجعة والمقارنة بين نصوص الترجمة ونصوص المصادر زال كثير من الاشكالات وجلى النص تجلية حسنة .

وتشخيص المصادر التي اعتمد عليها المصنف في بناء كتابه ليس هذا مكان بيان طريقة التوصل اليها ، اذ ان المؤلف لم يذكر اياً منها إلا لماماً ، وانما يذكر اسانيد يحتوي كل منها على خمسة او ستة رواة ـ او اكثر او اقل ـ ثم المتن ، ويلاحظ ان قسماً كبيراً من هذه الاسانيد يتكرر ويجتمع براوٍ معين ثم تفترق عنده ، وبادمان القراءة والنظر فيها تتكشف حقيقة ناصعة بأن هذه الاسانيد ما هي الا مصادر مكتوبة اعتمد عليها المؤلف في النقل ، ولكي ابين الفكرة بصورة واضحة اقول ان هذه الاسانيد التي يحتوي كل منها على عدد من الرواة لا بد ان يكون احدهم مصنفاً اعتمد المؤلف الأخير على كتابه ـ أو كتبه ـ ونقل منه ، واما بقية الرواة فما هم في الحقيقة الا مجرد واسطة في نقل الكتاب ـ كائناً ما كانت درجتهم العلمية ـ الى الراوي الأخير ولكي نميز بين هؤلاء الرواة يمكن ـ مبدئياً ـ تصنيفهم الى ثلاث اصناف وهم : راوٍ مصنف ، راوٍ مؤدٍ ، وراوٍ محدث .

---

(١) انظر وصف هاتين النسختين في فهرس مخطوطات التاريخ في دار الكتب الظاهرية بدمشق للمرحوم يوسف العش ص (١٠٩ ـ ١٣٠) .

فأما الأول ـ الراوي المصنف ـ فهو الشخص الذي صنف كتاباً تداوله الآخرون طبقة بعد طبقة ووضعت اسماؤ هم بالتتابع على صدر الكتاب وهم الرواة المؤدون الذين يُسمعون الكتاب او يجيزون روايته بعدما سمعوه او أُجيزوه . واما الراوي الثالث وهو الراوي المحدث فهو الذي يروي متناً من حفظه ، وهو قليل الورود في مثل هذه الاسانيد ، ويرد في حالة كون النص المروي شفهياً أي غير مكتوب او منقول من كتاب . فبتعيين الراوي ـ الذي قد يرد في بداية السند او وسطه أو أواخره ـ الذي تجتمع عنده الاسانيد وتفترق عنده يمكننا ان نعرف بأنه هو الراوي المصنف ، وبدراسة مجموعة من اسانيده يمكن تعيين ـ الى حد ما ـ كتابه او كتبه ، وبدراسة حياته وتتبع مصنفاته نستطيع ان نعين النصوص التي اعتمد عليها المصنف الأخير على كتاب راوٍ ما .

وقد تيسر لي باتباع هذه الطريقة التي تحتاج الى تتبع كثير ومقارنة واسعة ، الوصول الى كثير من مصادر المؤلف ابن عساكر في هذا النص الذي اقوم بنشره ، وقد اشرت في الحواشي الى الشيء الكثير من ذلك وعينت الصفحة التي اقتبس الحافظ منها نصاً من تلك المصادر بالرغم من اكثرها لا يزال مخطوطاً لا تسهل الاستفادة منها ، وباختصار اذكر امثلة من ذلك :

فالرواية عن الزبير بن بكار في هذه الترجمة تعني النقل من كتابه « جمهرة نسب قريش واخبارها » وقد بلغت النقول ثمانية عشر نصاً من اصل تسعة عشر نص .

وعن ابن عدي تعني كتابه « الكامل » وقد نقل منه المصنف (١٤) نصاً من (٢٧) نص .

وعن ابن أبي حاتم الرازي في سندٍ يعني كتابه « الجرح والتعديل » وقد نقل منه (١٣) نصاً من اصل (٢٦) نص ومن اسنادٍ آخر يعني كتابه « آداب الشافعي ومناقبه » (٣) نصوص .

وعن البيهقي في اسناد يعني « مناقب الشافعي » نصان .

وعن الحاكم في اسناد يعني « معرفة علوم الحديث » (٣) نصوص .

وعن الخطيب البغدادي في اسنادٍ يعني « الكفايةُ في علم الرواية » (٣) نصوص .

وعن ابي زرعة الدمشقي كتابه « التاريخ » .

وعن ابن ابي خيثمة كتابه « التاريخ » أيضاً .

وعن خليفة بن خياط في اسنادٍ يعني كتابه « التاريخ » وفي اسنادٍ آخر كتابه « الطبقات » .

وعن ابن سعد يعني كتابه « الطبقات الكبير » وفي اسنادٍ آخر « الطبقات الصغير » .

وعن يعقوب بن سفيان كتابه « المعرفة والتاريخ » .

ومسلم كتابه « الكنىٰ » ،

والدولابي كتابه « الكنىٰ » أيضاً .

والحاكم ابي احمد كتابه « الكنىٰ » أيضاً .

وعن البخاري في اسنادٍ كتابه « التاريخ الكبير » .

وعن الدارمي كتابه « السنن » أو « المسند » .

وعن العجلي كتابه « الثقات » .

وعن ابن زبر كتابه في المواليد والوفيات .

وعن الكلاباذي كتابه في رجال البخاري .

وعن المعافىٰ بن زكريا النهرواني كتابه « الجليس الصالح » .

وغيرهم ، رجعت الى كتبهم المتوفرة كلها مطبوعة كانت أم مخطوطة حتى استخرجت منها النصوص التي اقتبسها الحافظ ابن عساكر في تصنيفه هذا . ولم اعثر على كتب آخرين كالنسائي في كتابه « الكنىٰ » وابن يونس في كتابيه « تاريخ مصر » و« تاريخ الغرباء » . وكتاب عبيد الله الزهري في التاريخ ، وكتاب حنبل بن اسحق

في التاريخ ، والغلابي في التاريخ ، والقاسم بن سلام في التاريخ أيضاً .

ولقد كان حرصي على الرجوع الى هذه المصادر كبيراً وكنت افضل مراجعة اكثر من نسخة ،مطبوعة كانت ام مخطوطة ، بل فضلت الرجوع الى المخطوطة ان امكنني ذلك بالرغم من طباعتها لما في المطبوعات من اخطاء وتصحيفات يحملها « المحققون » الهُمّام المصنفين ، فضلاً عن عدم تنبيههم لاخطاء النساخ وتصحيفاتهم ، ولأضرب لذلك مثلاً من احد المصادر التي اعتمد عليها المصنف في هذه الترجمة في النقل ، واعتمدت انا عليه في التحقيق الا وهو كتاب « الطبقات » لخليفة بن خياط العصفري المتوفى سنة ٢٤٠ هـ ، فقد حقق هذا الكتاب مرتين ومن قبل شخصين متخصصين حصل احدهما في تحقيقه على درجة علمية ، أحدهما عراقي والآخر سوري وقد طبعاه في سنة واحدة (١٩٦٧م) ، ففي طبعة بغداد نجد في صفحة واحدة (ص ٣١٥)[١] خمسة أخطاء في خمسة اسماء من (١٦) اسماً ، وهي :

بَحير بن سعد ، يصبح : « بُجير » بالباء المضمومة والجيم .
ويحيى بن ابي عمرو السيباني ، يصبح : « الشيباني » بالشين المعجمة .
والوضين بن عطاء ، يصبح : « الوصين » بالصاد المهملة .
وابراهيم بن ابي عبلة ، يصبح : « عيلة » بالياء آخر الحروف .
وحريز بن عثمان ، يصبح : « جرير » بالجيم والراء .

وهذه ليست اخطاء مطبعية بدليل ورودها في فهرس الاعلام بهذا الشكل ايضاً ، فيكتب « بجير » قبل « بحر » لأنه كان بالباء والجيم ، و« حريز » في حرف الجيم ، وهكذا ، واما نشرة دمشق[٢] فنجد فيها ثلاثة من تلك الخمسة على أخطائها ويضيف خطأ آخر فبحير عنده : « مُجير » بالميم المضمومة والجيم (يطوى الباء ويجعله ميماً ويضع عليه ضمة ثم يأخذ نقطة الباء ويضعها تحت الحاء المهملة ويجعل منها جيماً ، ثم

---

(١) وفي الصفحة المقابلة ، ص (٣١٤) نجد فيها : « عبد الواحد النضري » وهو « النصري » بالصاد المهملة .

(٢) (٢/٨٠٧ - ٠٨) .

يضع الاسم في فهرس الاعلام في حرف الميم) .

وبسبب هذا اصبح الباحث في حيرة في أمر ما ينشر من المخطوطات « المحققة » بين ان يرضى ويفرح لطبع كتاب لانتشار نسخه وسهولة مراجعته والاستفادة منه بالرغم مما فيه من اخطاء، وبين ان يأسف لما يزيده المحققون في الكتاب من اخطاء وتصحيفات، المؤلفون منها براء .

* * *

ولقد اعتنيت بضبط هذا النص ولم آل ، ولا ادعي ان عملي ليس فيه من نقص ، فذلك محال وقد اوليت الاسانيد عناية لا تقل عن عنايتي بالمتون نفسها ، اذ ان قيمتها العلمية لا تقل عن قيمة مادة المتن نفسها ، وضبطت ما استطعت ضبطه من الاسماء والكنىٰ والانساب، واستعملت علامات الترقيم الحديثة بكثرة كي يسهل على القارىء فهم النص والاستفادة منه بأدنى نظر ، وخرجت ما استطعت تخريجه من النصوص بالاعتماد على مصادرها الأصلية ، ثم ذيلت الكتاب بالفهارس اللازمة لخدمة القارىء وتيسير مراجعته والاستفادة منه بسهولة .

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .